الحراك، وهو يتنفّس بصخب، غير أن نظرته لا تزال حيّة.

وقد التقت نظرةَ «ديناغ». وأدركت ما يريد فذهبت تهمس في آذان النساء. فنهضْنَ. واستعدْنَ صورة وجوههن.

وكان بينهنّ تلميذة تُدعى ابنة «أثيار». وشرعت تغنّي بصوت عذبٍ الأقوالَ المحفوظة.

يا شمسنا الكريمةالتي تُغدِق الدفء
وتُغدِق معه الظلّ الذي يظلّلنا
أيّتها الشمس التي تُنضج العناقيد والأجساد ليوم العيد
ثم تنسحب لكي نتمكّن من الاحتفال
أيّتها الشمس التي تُغمض عينيها عن إفراطاتنا، وعلى ما
نرتكبه، نحن الزائلين، من حماقات
وتحضر في اليوم التالي بمزاج رائق، وبالسخاء نفسه
ولا تنتظر منّا حمداً ولا خضوعاً
كريمة هي شمسنا عندما تُشْرِق
وكريمة هي عندما تَغْرُب...

كانت ابنة «أثيار» قد بلغت هذه الكلمات عندما توقّف عذاب «ماني». وأسبلت «ديناغ»، وكانت أقربهنّ منه، جفنيه. ثم طبعت على شفتيه آخر قبلة حيّة. وحاكتها النساء الأخريات.

كان ذلك عام ٥٨٤ من تقويم فلكيّي (بابل)، في اليوم الرابع من شهر «آذار» ـ وفي التقويم المسيحي في اليوم الثاني من «مارس» (آذار) عام ٢٧٤ م، وكان يوم اثنين.

ومذّاك تختلط معاناة «ماني» بمعاناتنا. [تُطلق لفظة «معاناة» على ما قاساه السيد المسيح من عذاب وآلام].